

حلية الابرار

[398] آمنوا بولايتنا (1). يا على لولا نحن ما خلق اآدم، ولا حواء، ولا الجنة، ولا النار، ولا السماء، ولا الارض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة ؟ وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لان أول ما خلق اآ عزوجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا، فسيحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزعتة عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا اآ وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا اآ. فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن اآ أكبر من أن ينال عظم المحل (2) إلا به فلما شاهدوا ما جعله اآ لنا من العزة والقوة، قلنا: لا حول ولا قوة إلا باآ (3)، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا باآ، فلما شاهدوا ما أنعم اآ به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحق (4) لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهدوا إلى معرفة توحيد اآ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده. ثم إن اآ تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما، وكان سجودهم اآ عزوجل عبودية، ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون (5) ؟ وأنه لما عرج بى إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى ثم قال: تقدم يا محمد فقلت له: يا جبرئيل أتقدم عليك ؟ فقال: نعم لان

_____ (1) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمن:

الآية: 2. 7) في كمال الدين: " وأنه عظيم المحل ". 3) في كمال الدين: " باآ العلى العظيم ". 4) في العيون: " ما يستحق اآ تعالى ". 5) إشارة إلى ما في سورة الحجر الآية 30 وغيرها من السور. (*)